

أحمد محجوب يبلغ من العمر عشرين عاماً، أقنى الأنف أسود العيني، أبوه من أغنياء القاهرة يملك ألف فدان من وأمه من عائلة عريقة في الحسب والنسب لا غبار رياه أبوه تربية مصرية بحثة فنشاً يخاف أباه ويخشأه ولا يجسر على محادنته، واحتللت بفتنة وضعيفة تعلم منها لعب أميليسر وولع به ولوعاً أنساها كل لذة في العالم. ولكنه لا ينسى أيام كانت تضربه مربيته وهو طفل إذا أينسى يوم أن تسلق شجرة النبق في الحديقة وكاد أن يسقط على الأرض؟! لقد أمسكت به مربيته والعصا في يمناها تقرعه بها ناهية إباه أن يعود ملا فعل. فنها السقا عم عبد الرازق عن فشتته ورفصه برجله الصغرية؟ إنه لا ينسى ذلك اليوم وقد لطمته مربيته على وجهه وهي تؤنبه على ما فعل. وهل ينسى يوم أن التقط من الأرض بقية سيجارة كانَ يدخنها أبوه وأراد أن يستنشق الدخان، فرأته مربيته من النافذة ونادت به، فهم بالهرب الدخول للمنزل إلى أن حمله الخسي وأتى به إليها لينال جزاءه؟ إنه لا ينسى كل وكانت تحوطه عدة بيوت صغيرة لأقوام من بيئه ليست بالغنية ولا وإذا ما خلت البنت بنفسها جلست أمام النافذة التي تطل على غرفة محجوب فكان إذا ما دخل غرفته وأشارت إليه بالسلام وبيتدان في ففي ذات يوم دخلت عليه مربيته فوجده يشرى بيمناه لفتاة، ولكنه لاحظ بعد ذلك أن مربيته تكثر من الدخول في غرفته ساعة إباه من ملدرسة لأنها تود أن تمنعه عن محادنة الفتاة، أحكم إغفال باب غرفته باملفتاح ليجعل ما يوحيه إليه هوا، واهتدت مربيته لسر حيلته فدققت على بابه بيدها، ففتحه لها بعد أن أشار لفتاته أن فابتسمت ابتسامة الهازئ وقالت له: - إنك يا ولدي تسيء لنفسك. - إني حريص على أدائها فدعني اللوم جانبًا. لا تخشى أن أخبر أباك بما تفعل؟ - ولكنك ترتكب املاعاصي على مرأ - أبى لم يخرج من غرفته بعد، فهل لك أن تذهب وتقضي عليه ذلك.

وخفف محجوب أن تخبر أباه بهواه، فلما دنا وقت العشاء ثم مضت أيام وهو يسأل نفسه عن سر مراقبة مربيته له فلا يهتدى إلى شيء. فعلام لا تتركه حرا يفعل ما يشاء، وعلام تغار من هذه الفتاة التي لم تبلغ الخامسة عشرة فرجع البيت وهو يغض بنان الندم، فدخل غرفته وجلس أمام نافذته وأمسك برواية من الروايات الحديثة ليقتل بها الوقت، وأشار لها أن تبتعد فابتعدت، وجلس وحيداً ينتظر الرقيب. فدخلت مربيته بعد عدة دقائق وقد استشاطت غضباً، فإن عدت لفعلتك أخبرت والدك بكل ما فعلته. - أتأبى استماع نصائي؟ سمع محجوب هذه الكلمة فقام غاضبًّا وهم أن يغادر الغرفة، ت ذراعها على خصره ومنعته من الخروج، فهم بالإفلات منها فلمس جسمها، فلف ساعده أيضًّا على خصرها متظاهراً بالهجوم ليدافع عن نفسه، والأربعيني عاماً التي قضتها، وكان محجوب شاباً يهيج شهوته الخادرة أي باعث صغير، فأطالت النظر إليها وأطالت النظر إليه،